

## القصيدَةُ (35) بعنوان: (النَجَاحُ عِبْرَ السِّنِينَ)\*

شِعْرُ: أ.د. جودت أحمد سعادة

### \* مُنَاسِبَةُ الْقَصِيدَةِ:

قصيدَةُ نَظَمَهَا أ.د. جودت أحمد سعادة، عندما كان عميداً لكلية التربية بجامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين ومديراً لمكتبتها الضخمة، وذلك بمناسبة افتتاح معرض كبير تحت إشرافه بعنوان: (النجاح عبر السنين: وثائق وصور) تحت رعاية السيد صلاح المصري، رئيس مجلس أمناء الجامعة، وحضور رئيس الجامعة آنذاك أ.د. رامي الحمدالله، ولفيف من عمداء الكليات ومدراء المراكز والدوائر، ورؤساء الأقسام الأكاديمية، وأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية، وحشد من الطلبة، وذلك بتاريخ 14-5-2002م، وتقول أبيات القصيدة:

فِيهَا النَّجَاحُ (1) إِلَى الْعُلَا تَرْتَادُ  
حَتَّى غَدَتْ فِي مَجْدِهَا أَمْجَادُ  
أَبْطَالُ إِعْلَامِ الْبِلَادِ عِمَادُ  
إِنَّ الْبِنَاءَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادُ

عِبْرَ السِّنِينَ وَثَائِقُ تَرْدَادُ  
كَنْزُ الْمَعَارِفِ وَالْفُنُونِ تَجَمَّعَتْ  
عُلَمَاءُ بَلْ زُعَمَاءُ زَارُوا دَارَهَا  
حِكْمَتُ (2) تَفَانِي فِي الْبِنَاءِ لِأَجْلِهَا

أَسْمَاءُ أُخْرَى فِي الْإِدَارَةِ سَادُوا  
جَمَعُوا الْمَغَارِبَ وَالشَّامَ وَزَادُوا  
لِلْغَرْبِ أَوْ لِلشَّرْقِ لَمْ يَنْقَادُوا  
حَتَّى بَدَتْ فِي حَجْمِهَا تَرْدَادُ

عَزَتْ وَقَدْرِي (3) فِي الْعُلُومِ تَمَرَسُوا  
سَلْمَانُ وَالْمَهْدِيُّ (4) أَدُوا دَوْرَهُمْ  
رُؤَسَاءُ أَمْضُوا فِي السِّيَاسَةِ جَوْلَةً  
وُزَرَاءُ أَعْطُوا لِلنَّجَاحِ حُقُوقَهَا

مَحْمُودُ (5) إِنَّ وَقَاءَكَ اسْتِشْهَادُ  
إِنَّ النِّضَالَ طَرِيقُهَا الْمَعْتَادُ  
نَحْوَ السَّحَابِ وَفِي الْعُلَا أَمْجَادُ  
عَادِلٌ وَصَالِحٌ (9) بِالْفُنُونِ أَفَادُوا  
يُسْرَى (11) أَجَادَتْ وَالْكَبَارُ أَجَادُوا

شِعْرَاءُ عَظَمُوا رُوحَهُمْ فِي كَفِهِمْ  
شِعْرُ ابْنِ سَلْمَى (6) فِي النِّضَالِ رَوَاعٍ  
أَبْنَاءُ طُوقَانَ (7) تَسَامَى شِعْرُهُمْ  
إِبْنُ الْعَمِيدِ (8) مَدِيرُهَا فِي فَتْرَةٍ  
إِحْسَانُ (10) أَرَّخَ لِلْبِلَادِ حَقَائِقَهَا

إِنَّ الْمَعَارِضَ لِلنَّجَاحِ مَنَارَةٌ  
مَخْطُوطُ أَرْضِ النَّارِ أَصْلُ قَضِيَّةٍ  
أَنْظُرُ وَدَقِيقٌ فِي الْوَثَائِقِ بُرْهَةٌ  
وَأَرْجِعُ إِلَى صُورِ النَّجَاحِ فَإِنَّهَا  
تُرَوِّي ثَرَاتًا لِلْجَمِيعِ مُرَادٌ  
فِيهَا الْكِفَاحُ شِعَارُهَا وَمِدَادٌ  
حَيْثُ الْعُلُومُ سِلَاحُهَا وَعِتَادٌ  
قَبَسُ الْمَدِينَةِ نُورُهُ وَقَادٌ

**توضيح دلالات الأرقام:** (1) النجاح: جامعة النجاح. (2) حكمت: هو حكمت المصري: رئيس مجلس أمناء سابق للجامعة، ووزير أردني سابق، ورئيس مجلس أعيان أردني سابق. (3) عزت: هو رئيس سابق للنجاح ومؤلف مشهور، وقدري: هو قدري طوقان: وهو أحد مؤسسي جامعة النجاح، وعالم كبير ومؤلف مشهور. (4) سلمان: هو سليمان النابلسي، رئيس وزراء الأردن الأسبق، والمهدي: هو المهدي بنونة: وهو وزير مغربي أسبق عاش في نابلس لفترة من الزمن وتعلم فيها الكثير. (5) محمود: هو الشاعر الفلسطيني المشهور صاحب قصيدة: سأحملُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي، وألقي بها في مهاوي الردى. (6) ابن سلمى: الشاعر الفلسطيني الكبير عبد الكريم الكرمي، الملقب بأبي سلمى. (7) أبناء طوقان: هما: إبراهيم طوقان: الشاعر الأشهر فلسطينياً خلال الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، وله قصائد كثيرة أشهرها قصيدة (موطني) التي تغزف في الكثير من الأقطار العربية، ثم أخته فدوى طوقان، التي أكملت مشواره بالكثير من القصائد. (8) ابن العميد: وهو محمد العمدة، مدير النجاح لفترة طويلة. (9) عادل: هو عادل زعيتر: مترجم وباحث ومؤرخ مشهور، ثم صالح: وهو عبد القادر الصالح، شاعر ووزير سابق. (10) إحسان: هو إحسان النمر، مؤرخ مشهور. (11) يسرى: هي يسرى صلاح، أستاذة مثقفة وعضو مجلس أمناء سابق في الجامعة.

**شِعْرُ: أ.د. جودت أحمد سَعَادَة**